

دور التعليم في التنمية البشرية في العراق للفترة ١٩٨٠-٢٠١٢*

م.م. ياسين طه محمود

أ.د. صباح فيحان محمود
كلية الادارة والاقتصاد / جامعة تكريت

المستخلص

تهدف التنمية البشرية الى توسيع الخيارات امام الناس من خلال تحسين المستوى الصحي ومستوى التعليم وزيادة مستوى الدخل ، اي الارتقاء بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، بكلمة اخرى تهدف التنمية البشرية الى رفع متوسط العمر وهذا يتطلب النهوض بالجانب الصحي.، ورفع مستوى المعرفة وهذا يتطلب النهوض بالجانب التعليمي بكل انواعه.، ورفع المستوى المعاشي وهذا يتطلب النهوض بالجانب الاقتصادي من خلال توفير فرص العمل اللازمة والنهوض بالأنشطة الاقتصادية.

تعد دراسة العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية على جانب كبير من الأهمية كوسيلة لمعرفة أثر التعليم على التنمية البشرية بمحاورها الثلاث اذ يرتبط ارتباطا وثيقاً بالدخل، فهو يعتمد على مستواه ودرجة نموه، وان نشر التعليم من خلال التوسع في المراحل المختلفة للتعليم يعني ضرورة توفير الأموال (التكاليف)، ويعتبر الدخل مصدرها. كما ان نمو الدخل بصورة مستقرة لا يتحقق إلا من خلال ارتفاع مستوى التعليم ومخرجاته. ويتحقق الأثر المباشر للتعليم في النمو الاقتصادي من خلال تحسين المهارات والقدرات الإنتاجية للقوى العاملة.

يسعى البحث تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها :

التعريف بالتنمية البشرية وعناصرها الأساسية .وتسليط الضوء على التنمية البشرية في العراق وتتبع مسار تطورها. ومعرفة دور التعليم في التأثير على التنمية البشرية من خلال التغيرات الحاصلة في التعليم واثر ذلك على ارتفاع او انخفاض دليل التنمية البشرية خلال مدة البحث .

توصل البحث الى جملة نتائج اهمها الاثر المهم لمؤشر التعليم على مستوى التنمية البشرية متمثلا بدليل التنمية

البشرية، فبينما كان العراق يتمتع بنظام تعليمي جيد في الثمانينيات والتسعينيات ، اذ بلغت قيمة مؤشر التعليم

(٠,٨٩٠) لسنة (١٩٩٠) مما جعل مؤشر التنمية البشرية في العراق في اعلى مستوياته وبلغت قيمة دليل التنمية

البشرية (٠,٧٥٩) في اول تقرير صادر من قبل الامم المتحدة في سنة (١٩٩٠) ، وعندما انخفض مؤشر التعليم واصبح

(٠,٧٢١) اثر ذلك سلباً على قيمة دليل التنمية البشرية في العراق اذ بلغت (٠,٥٩٥) في سنة ٢٠١١ ،

* قدم هذا البحث في المؤتمر العلمي الدولي الثاني لجامعة التنمية البشرية/السليمانية/نيسان ٢٠١٥

مع العلم ان هناك تحسن ملحوظ في المستوى الصحي ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي في العراق ، وهذا يوضح الدور الكبير للتعليم في عملية التنمية البشرية .

الكلمات المفتاحية: التنمية البشرية ، دور التعليم في العراق، نسبة الالتحاق بالتعليم ، دليل التنمية البشرية في العراق.

The Role of Education in Human Development in Iraq for the Period 1980-2012

Abstract

Human Development aims to enlarge choices in front of people by improving the level of health, education, and income; this means that this process will upgrade both the economic and social development. In other words, human development aims to raise the average of age and this requires the advancement of the health aspect, raise the level of knowledge and this requires the advancement of the educational aspect of all kinds., and raise the standard of living, and this requires the advancement of the economic aspect by providing the necessary jobs and promote economic activities.

The study focus on the relationship between education and human development which has great importance as a mean to determine the impact of education on human development. The research seeks to achieve a set of objectives, including :

Review the concept of human development and its basic elements, shed light on the reality of development in Iraq and follow the path of its development, and find out the role of education in influencing human development through the changes taking place in it and its impact on increase or decrease human development index during the period of the research.

The research found set of results, the most important were the important effect of the education index on the level of human development index represented by HDI. Iraq had a good educational system in the eighties and nineties, reaching good education index value for the year (1990) which was (0.890), making the human development index in Iraq in the highest level and the value of the Human Development Index (0.759) in the first report issued by the United Nations in the year (1990). when the education index fall back there was negatively impact on the value of human development index in Iraq Directory, so when the education index value became (0.721) , the value of the Human Development Index was (0.590) in the year 2011 . This means that the value of the human development index decrease in recent years, although of improvement in the level of health, and the average per capita GDP in Iraq, and this illustrates the significant role of education on the human development process.

Key words: Human Development, Education in Iraq, Enrollment Ratio, Iraq's Human Development Index.

المقدمة:

تعد دراسة العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية على جانب كبير من الأهمية كوسيلة لمعرفة أثر التعليم على التنمية البشرية بمحاورها الثلاث اذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدخل، فهو يعتمد على مستواه ودرجة نموه، وان نشر التعليم من خلال التوسع في المراحل المختلفة للتعليم يعني ضرورة توفير الأموال (التكاليف)، ويعتبر الدخل مصدراً. كما ان نمو الدخل بصورة مستقرة لا يتحقق إلا من خلال ارتفاع مستوى التعليم ومخرجاته. ويتحقق الأثر المباشر للتعليم في النمو الاقتصادي من خلال تحسين المهارات والقدرات الإنتاجية للقوى العاملة يعد التعليم المحور الأكثر إسهاماً في زيادة الناتج القومي لأنه يساهم في نموه من خلال تحسين نوعية قوة العمل، و هذا يؤدي إلى زيادة إنتاجية العمل. أن رفع درجة تعليم السكان يزيد معدل مخزون المعارف في المجتمع، و التي هي نفسها تتطور و تسهم في زيادة الإنتاجية. و ما يوضح القيمة الاقتصادية للتعليم و يؤكد لها إن الشخص الأكثر تعليماً يكون عمله في أداء مهنة معينة أفضل مقارنة بمن هو أقل تعليماً، وإن التعليم الإضافي يجعل الأكثر استجابة للأفكار في اختيار المهن و توفير بدائل لها، و أن التحول في التركيب المهني لقوة العمل يبين التحول من المهن التي تتطلب تعليماً أقل إلى تلك التي تتطلب تعليماً أكبر، وتظهر القيمة الاقتصادية للتعليم في علاقته بالدخل الفردي التي درسها الكثير من الباحثين من خلال الدراسات والبحوث المتعلقة بالاستثمار في التعليم واثراً ذلك في العائدات .

مشكلة البحث:

تعد التنمية البشرية هدف تسعى جميع الدول الوصول، اليه المتقدمة منها والنامية، وهي احد المؤشرات التي توضح مدى التطور الحاصل في البلاد، فإذا كانت نسبة التنمية البشرية في اقتصاد البلد عالية فهذا يعني وجود مستوى معيشي جيد. تتأثر التنمية البشرية بمستوى التعليم والصحة والدخل لأنها تمثل المحاور الرئيسية كون هذه المؤشرات تؤثر على مجمل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالتنمية بشكل عام. ان الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مر بها العراق اثرت سلبا على اهتمامه بالتعليم مما اثر بشكل كبير على مستوى التنمية البشرية في العراق.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

- ١- ماهي العلاقة التي تربط التعليم بالتنمية البشرية؟
- ٢- ماهي المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر على التعليم وبالتالي تؤثر على التنمية البشرية؟
- ٣- ما هي العلاقة بين التعليم والمحاور الاخرى للتنمية البشرية (الصحة، الدخل)؟
- ٤- ما مدى تأثير كل متغير على قيمة دليل التنمية البشرية؟

اهمية البحث

تستمد هذه الدراسة اهميتها من خلال استشراف مستقبل التنمية البشرية في ظل التطورات التي حدثت على النظام الاقتصادي في العراق بعد ٢٠٠٣ من خلال دراسة واقع التعليم في العراق ومدى مساهمته في التنمية البشرية.

فرضية البحث

يستند بحثنا على فرضية مفادها ان التعليم يؤدي دورا مهما في عملية التنمية البشرية والتطور الاقتصادي من خلال تأثيره على العنصر البشري وخلق طاقات انتاجية مما يؤثر في الناتج المحلي الاجمالي. وان له دورا مهما في دليل التنمية البشرية بمحوريه: نسبة الالتحاق ومعدل القراءة والكتابة(الامية).

وتتمثل فرضية البحث بالاتي

- ١- ان العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية هي علاقة ايجابية، اي ان الارتفاع في مستوى التعليم يؤدي الى رفع مستوى التنمية.
- ٢- ان تأثير التعليم على التنمية البشرية تأثير ايجابي.
- ٣- ان العلاقة بين التعليم والصحة والدخل هي علاقة متبادلة التأثير وهي علاقة ايجابية.

هدف البحث

يهدف البحث الى:

- ١- بيان اهمية الدور الذي تلعبه الدولة في الانفاق على التعليم لأحداث عملية التنمية البشرية
- ٢- توضيح فاعلية التعليم في التنمية البشرية
- ٣- تحليل واقع التعليم في العراق

اولاً: "مدخل نظري:

١: مفهوم التنمية البشرية

التنمية البشرية مفهوم معاصر وعملية حضارية تتعلق بتوسيع الخيارات امام الافراد وتهيئة مستلزمات افضل لرفاهية الانسان وسعادته. وفي العقد الاخير من القرن الماضي تنامي الوعي بقيمة الانسان هدفاً ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة التي تستند على قيمة الانسان فيها (الموسوي ، عبد الجاسم ، ٢٠١٢ ، ٣٣٦) .

تعرف التنمية البشرية على انها نهضة حضارية شاملة تقتضي القضاء على انماط التبعية وتنهض بقيام علاقات جديدة تقوم على اساس يتناول المصالح التنموية التي تعنيها وتهدف الى تغيير بنائي اجتماعي ، اقتصادي سياسي وتقوم على تعبئة الامكانيات البشرية وتوظيفها التوظيف الصحيح لتحقيق اعلى مستوى من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية (الطلاح ، سنو، ٢٠٠٤، ١٧٩) .

وتعرف ايضا على انها (عملية تهدف الى زيادة الخيارات المتاحة للناس من حيث المبدئ ، وتتركز الخيارات الاساسية في ان يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل وان يكسبوا المعرفة وان يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة) (كيفان ، ١٩٩٨ ، ٢٥٠) . وتعرف التنمية البشرية من خلال تقارير الامم المتحدة بأنها (هي عملية توسيع الخيارات المتاحة للناس) وهذه الخيارات هي (القريشي ، ٢٠٠٧ ، ١٢٧) :

١- العيش حياة طويلة وصحية .

٢- الحصول على المعارف .

٣- الحصول على الموارد الضرورية لتوفير مستوى المعيشة المناسب .

٢: اهداف التنمية البشرية

تهدف التنمية البشرية لبناء الإنسان معنوياً بوصفه هدفها وعن هذا الهدف تتفرع الأهداف الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اذ ان الإنسان هو الذي ينفذ عملية التنمية لأنه وسيلتها بوصفه يشكل عوامل حاسمة في تسيير عملية التنمية وتوجيهها في هذا الاتجاه أو ذلك، لأنه مليئاً بالمشاعر والأحاسيس والأفكار والمعتقدات والمواقف والاجتهادات والتطلعات والرغبات. (الديك ، الأسعد ، ١٩٩٣ ، ٢٠) ، ويمكن اجمال اهم اهداف التنمية البشرية كما يلي (كاظم ، ٢٠١٠ ، ٢-٩) :

القضاء على الفقر المدقع والجوع ، تحقيق تعميم التعليم الابتدائي، تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، تخفيض معدل وفيات الاطفال، تحسين صحة الأمهات، مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز و الملاريا و غيرها من الامراض، ضمان توفر أسباب بقاء البيئة، اقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.

نستنتج من الاهداف اعلاه للتنمية البشرية انها اهداف تسعى الى تحسين المستوى المعيشي للناس من خلال تحسين المستوى الصحي و التعليمي للإنسان وتطوير الوعي الثقافي والاجتماعي بهدف خلق انسان واعى وصحي ،

وبالإضافة خلق مهارات لدى الافراد ومن خلال الاهداف السابقة يمكن ان نلخص للتنمية البشرية ثلاث اهداف رئيسية او جوهرية هي :

- ١- تحسين المستوى الصحي للناس من خلال تطوير مهارات طبية جيدة و انشاء مستشفيات واماكن صحية .
- ٢- تحسين المستوى التعليمي للناس الأمر الذي يخلق طاقات او مهارات انتاجية ترتقي بمستوى الاقتصاد .
- ٣- زيادة نصيب الفرد من الدخل المحلي الإجمالي ليعيش الإنسان بمستوى معيشة مناسب.

٣: محاور التنمية البشرية

مؤشر التنمية البشرية هو أداة مركبة تهدف إلى قياس التنمية البشرية عن طريق دراسة العلاقة بين مستوى النمو الاقتصادي و مستوى التنمية الاجتماعية، باستخدام سلم يتراوح بين القيمة ٠ و القيمة ١ وذلك من خلال تحديد الإمكانيات التي وفرتها الدول في ثلاث محاور مهمة هي (سوسن ، ٢٠١٣ ، ٧٢) :

- ١- الصحة : مدة الحياة و مستوى الصحة ، و ذلك اعتماداً على تحديد الأمل في الحياة عند الولادة.
 - ٢- التعليم : فيمثل التعليم و تلقي المعارف اعتماداً على معدل القراءة و الكتابة بين البالغين
 - ٣- الدخل : إمكانية الحصول على مستوى حياة رفيع ، اعتماداً على نصيب الفرد من الناتج المحلي الخام
- تعد مؤشرات التنمية البشرية امر مهم بالنسبة للدول حيث يتم من خلالها توضيح الوضع الاجتماعي والاقتصادي للبلد ومستوى التقدم فيها . وتهدف الى قياس الوضع الاقتصادي والاجتماعي والعمل على رفع المستوى المعيشي للمجتمع وتطوير النظام الصحي والنظام التعليمي ومستوى الدخل للأفراد و التي تعد الأمور الرئيسية للنهوض بالتنمية.

٤ : العلاقة التي تربط بين المتغيرات الثلاث (التعليم ، الصحة ، الدخل)

من خلال دراسة المتغيرات الثلاث للتنمية البشرية نجد ان لكل من التعليم والصحة والدخل دور كبيراً في حساب مؤشرات التنمية البشرية ، وان كل من هذه المتغيرات تربطهم علاقة تكاملية اذ ان التعليم يهدف الى رفع القدرات البشرية في العمل من خلال خلق مهارات ومعارف وتقنيات ، اما بالنسبة للصحة فأنها تهدف الى حماية الانسان من المخاطر والامراض وتعبر عن الانسان على انه جزء لا يتجزأ من العملية الاقتصادية ، وان الاهتمام بالجوانب الصحية هدفه رفع عدد سنوات العيش للإنسان ، اما بالنسبة للدخل فإنه يهدف الى الارتقاء بالمستوى المعيشي للفرد من خلال توفير مستوى دخل مناسب له يؤمن له حياة لاثقة، ومن خلال هدف كل متغير يتضح لنا العلاقة التكاملية بين هذه المتغيرات فاذا تم ربط اهداف المتغيرات سوف نحصل على تنمية بشرية .

٥ : دليل التنمية البشرية

لقياس التنمية البشرية وضعت الامم المتحدة دليلاً للتنمية البشرية يتكون من ثلاث مكونات : (الصحة ، التعليم ، الدخل) ويعبر عنها بـاربعة مؤشرات (ليبب ، بيضون ، ٢٠٠٧ ، ٦٣- ٦٤).

يتطلب حساب دليل التنمية البشرية قياس ثلاث ادلة بشرية رئيسية للحصول على حالة التنمية للبلاد منها (حساب دليل العمر المتوقع عندا الولادة ، حساب دليل التعليم ، حساب دليل الناتج المحلي الاجمالي للفرد) ، يتم احتساب هذه الادلة من خلال تحديد القيم المتوقعة لدولة ما لكل دليل وتكون على قيمتين (قيم دنيا وقيم قصوى) ومن خلالها يتم تحديد قيمة التنمية البشرية للدولة ، ولتوضيح هذه الادلة وفقا للقيمة الدنيا والقصوى لها حسب تحديد برنامج او تقارير التنمية البشرية الصادرة في تقارير التنمية البشري كالاتي (تقرير التنمية البشرية ، ٢٠٠٧ ، ٣٤٤) :

المؤشر / القيمة القصوى / القيمة الدنيا

العمر المتوقع عنده الولادة (بالاعوام)	٨٥	٢٥
معدل الامام بالقراءة والكتابة (%)	١٠٠	٠
نسبة الالتحاق الاجمالية بالمدارس (%)	١٠٠	٠
الناتج المحلي الاجمالي للفرد (تعادل القوة الشرائية بالدولار الامريكي)	٤٠٠٠٠	١٠٠

يتم حساب دليل التنمية البشرية عند تحديد القيم السابقة ومن خلالها يتم تحديد مستوى التنمية البشرية ويتم حسابه بالشكل التالي: القيمة الفعلية _ القيمة الدنيا / القيمة القصوى _ القيمة الدنيا ، ومن خلالها يمكننا الحصول على مستوى التنمية البشرية للبلد وبهذا يمكن قياس دليل التنمية البشرية .

تكون حالة التنمية البشرية للبلدان على ثلاث حالات اما ان تكون تنمية بشرية مرتفعة، اذا كانت قيمة الدليل البشري تتراوح بين ٠,٩٩ و ٠,٧٥ حسب احصائيات تقارير الامم المتحدة للتنمية البشرية، او ان تكون متوسطة وتتراوح قيمتها بين ٠,٧٢ و ٠,٥٠ ، او تكون منخفضة وتتراوح قيمتها ٠,٤٩ و ٠,٣٠ هذه التقديرات حسب الاحصائيات الصادرة عن مؤشرات التنمية البشرية من قبل تقارير التنمية البشرية للأمم المتحدة الإنمائية .

٦: دور التعليم في التنمية البشرية:

يعد الاستثمار في التعليم المطلب الاساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وان الاهتمام بتكوين القدرات البشرية عن طريق التعليم يهدف الى اكتسابها المهارات والقدرات اللازمة للمشاركة في العملية التنموية والتي من خلالها يستمد النمو الاقتصادي مادته ويخفض مستوى الفقر ، اذ يمكن تحقيق النمو الاقتصادي وتخفيف حدة الفقر من خلال التنمية والتي لا يمكن تحقيقها الى من خلال الاهتمام بالتعليم بكافة جوانبه (سوسن ، ٢٠١٣ ، ٤٢) .

أصبحت اقتصاديات التعليم فرعا من النظرية الاقتصادية وجزءا من الخطابات الأساسية في مجال العلوم الاجتماعية ، وفي أواخر الستينيات من القرن العشرين استخدمت الأبحاث في اقتصاديات التعليم عددا من المفاهيم التي ظهرت في تلك الفترة وقد أثرت هذه المفاهيم ولا تزال تؤثر على خيارات الحكومات وصناع السياسة في مجال تمويل التعليم (المركز العربي للبحوث والتربية لدول الخليج - الكويت ، ٢٠١٢ ، ١٥) .

- ان للتعليم دورا بارزا في احداث التنمية البشرية ، كما يعد من المتغيرات المهمة للتنمية اذ تناولته أدبيات التنمية البشرية من ثلاث زوايا رئيسية اهمها (سوسن ، ٢٠١٣ ، ٤٢) :
- ١- الاهتمام بتوفيره كأداة لاكتساب المعرفة .
 - ٢- ربط التعليم باحتياجات السوق .
 - ٣- اعتبار التعليم حق انساني يهدف الى تحسين وضع البشر .
- يقسم التعليم الى اربع محاور او انواع اساسية كالآتي (تودارو ، ٢٠٠٦ ، ٣٩١):
١. التعليم العام او الاساسي المتمثل ب (الابتدائي ، الثانوي ، العالي) وهذا ما تسعى المجتمعات الوصول اليه ويسمى بالتعليم النظامي .
 ٢. التعليم لتحسين اوضاع الاسرة ، وهو مصمم لنشر المعرفة والمهارات ، وتبني الاتجاهات التي تدعم العمل على تحسين نوعية الحياة في الجانب الصحي والتدبير المنزلي .
 ٣. التعليم لتحسين اوضاع المجتمع ، وهو موضوع يهدف الى تقوية المؤسسات المحلية والقومية ، من خلال التعليم الخاصة بالأجهزة الحكومية المحلية والمركزية .
 ٤. التعليم المهني ، وهو مخطط لتطوير معارف ومهارات معينة ترتبط بالأنشطة الاقتصادية المختلفة والتي تجعل الحياة أكثر فاعلية .

٧: مؤشرات التعليم

- تقوم مؤشرات التعليم بقياس الانجاز النسبي الذي تحققه دولة ما في كل من معدلات الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين ونسب الالتحاق في التعليم . ان من اهم مؤشرات التي توضح نسبة التعليم للدول هي :-
- ١- مؤشر معدل الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين .
 - ٢- مؤشر نسبة اجمالي الالتحاق بالتعليم .
 - ١- مؤشر معدل الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين
- يقصد بمعدل الامام بالقراءة والكتابة هي نسبة السكان من ذكور واناث الذين يعرفون القراءة والكتابة لدى البالغين الذين تكون اعمارهم (١٥ سنة فأكثر) الى نسبة مجموع السكان (محو الامية) .
- يتم حساب هذا المؤشر من خلال الآتي :
- مؤشر معدل الامام بالقراءة والكتابة = عدد الافراد (١٥ سنة فأكثر) الذين يستطيعون القراءة والكتابة \times ١٠٠ / عدد السكان (١٥ سنة فأكثر) (تقرير التنمية البشرية ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، ٣٤٦) .
- ٢- مؤشر نسبة الالتحاق بالتعليم

يقصد بنسبة اجمالي الالتحاق هو عدد الطلبة في المراحل التعليمية في سنة معينة بغض النظر عن اعمارهم الى عدد افراد الفئة العمرية في المجتمع التي ينظر اليها على انها الفئة العمرية المناسبة لتلك المرحلة ، يتم حساب التعليم في هذا المؤشر نسبة اجمالي الالتحاق في التعليم (عاصي ، ٢٠٠٥ ، ٢) .
ويتم احتساب نسبة الالتحاق في التعليم وفق المعادلة التالية :
نسبة القيد الاجمالي للمتحقين في التعليم = عدد الطلاب المقيدين في كافة مراحل التعليم $\times 100$ / عدد السكان في سن كافة المراحل .

ومن المؤشرين السابقين للتعليم نحصل على دليل التعليم ومن خلال المعادلة التالية :-

دليل التعليم = $2 / 3$ (مؤشر نسب الالتحاق الاجمالية) + $1 / 3$ (مؤشر محو الامية لدى البالغين) (تقري التنمية البشرية ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، ٣٤٦) .

ومن هذه المعادلة نحصل على نسبة التعليم النهائية للبلد مع ان دليل التعليم اعطى ثلث الاهمية لنسبة الالتحاق وثلثين لمحو الامية . ومن خلال هذه المؤشرات يمكننا الحصول على مستوى التعليم لبلد ما ومدى نسبة التطور والانجاز الحاصلة فيه . يرى بعض الاقتصاديين ان الزيادة في الناتج المحلي ليس فقط من الرأس المال الطبيعي وانما هناك زيادات ناتجة عن امور اخرى كالمهارات الذي يكتسبها الفرد من التعليم والتي تؤدي الى زيادة قدرات الفرد على العمل وبتالي زيادة الناتج المحلي للبلد .

من هنا تبرز اهمية التعليم في تكوين القدرات البشرية اذ يهدف الى توفير المستلزمات والمهارات الاجتماعية والاقتصادية لافراد المجتمع وتوضح هذه المستلزمات والمهارات من خلال المهام الذي يقوم فيها التعليم اذ يمكن اجمالها بالاتي (علي احمد ، ٢٠٠٤ ، ١٣-١٤) :

١. يساهم قطاع التربية والتعليم مساهمة كبيرة وبارزة في تفتيح ذهنية الأفراد وتوجيهها الاتجاه العلمي العقلاني وخلق الطموح وبعد النظر وترسيخ السعي والمثابرة على بناء الحياة.
٢. يحقق قطاع التربية والتعليم مكاسب للفرد تتمثل في الرفاهية الخاصة، أو ما يعبر عنه بمستوى الحياة، وشعور الفرد بالإشباع في مواجهة حاجاته وشعوره بالرضا في مواجهة المجتمع له، أي بمكانته الاجتماعية.
٣. تهذيب السلوك الاجتماعي ونبذ العادات والتقاليد المعرقلة للتقدم والتطور، وبالتالي تكوين المواطن الصالح ذي المفاهيم والممارسات المتلائمة مع متطلبات التنمية .

ومن المهام الاخرى للتعليم ، الاهمية التي يلعبها في تكوين رأس الفكري والبشري اذ ان علاقة التعليم برأس المال الفكري هي علاقة ايجابية لأن الرأس المال الفكري هو مجموع المهارات التي يمتلكها الافراد وان التعليم يهدف الى خلق هذه المهارات والمعارف للأفراد وللمجتمع (سوسن ، ٢٠١٣ ، ٤٩) .

ان الاستثمار في مجال التعليم يساهم في النمو الاقتصادي للمجتمع وذلك من خلال تحسين انتاجية العمل اذ يوجد ترابط وثيق بين التعليم وبين التنمية والنمو الاقتصادي للبلدان . للاستثمار في التعليم فوائد كبيرة على التنمية البشرية والاقتصاد يمكن ايجازها بالاتي (الشبي ، عبد الحميد ، ٢٠٠٧ ، ٤) :

١- تمكين الاشخاص من التوسع في التعليم والاستيعاب المنطقي للأمر والتواصل والاختيار السليم.
 ٢- زيادة انتاجية الفرد وموارده التي يحصل عليها وتأثير ذلك على نوعية الحياة التي يجيهاها، وقد اوضحت الدراسات بأن كل عام دراسي اضافي يزيد من مورد الفرد بمتوسط يبلغ نحو ١٠ %.

١- بناء قوة عمل مرنة تتمتع بمهارات عالية تعد العمود الفقري لاي اقتصاد ديناميكي قادر على خوض التنافس العالمي.

٢- ابتكار المعرفة وتطبيقها ونشرها واطاحة الفرص لأفراد المجتمع المتعلمين تعليماً عالياً للابتكار والاختراع من خلال توفر الاجواء المناسبة والمستلزمات الضرورية لذلك مع امكانية تدفق رؤوس الاموال الأجنبية للاستثمار في تلك البيئة المناسبة. تأثير التعلم والتعليم على المستوى الصحي إذ اثبتت الدراسات الى انخفاض معدلات وفيات الأطفال بارتفاع المستوى التعليمي للأمهات مع تمتع الاطفال بمستوى صحي افضل.

يتضح مما سبق ان الاستثمار له دورا بارزا في تطوير النظام التعليمي وتطوير الوعي الثقافي والمهني لأفراد المجتمع ويعد التعليم احد الصناعات المهمة وان الاستثمار فيه يدر ارباحاً كبيرة وبالتالي يؤدي الى النهوض بالاقتصاد والمجتمع .
 ولهذا نرى اهمية الانفاق في التعليم لا نه هو المحرك الاساسي لعملية التنمية اذ نرى في وقتنا الحاضر نسبة بعض الدول المتقدمة في التعليم اعتمدت مجانية التعليم وتخصيص نسبة كافية من ميزانيتها كأنفاق للتعليم مما يؤدي الى رفع قدرات التعليم وتوفير المستلزمات الملائمة له، ومن هذا نرى ان اثر الانفاق في التعليم اثرا قويا، اذ كلما زادت نسبة الانفاق في التعليم كل ما كان لدينا نظام تعليمي جيد.

ثانيا : دور التعليم في التنمية البشرية في العراق:

كان النظام التعليمي في العراق يتمتع بمستوى جيد من الاهتمام والتطوير، إذ حقق معدلات عالية وعلى جميع المستويات قياسا بالنظم التعليمية الأخرى في المنطقة .ونتيجة لارتفاع الطلب على التعليم فقد حقق تطورا ملموسا في مراحلها كافة، إذ حدثت تغيرات كبيرة في حجم وأعداد المسجلين في مختلف المراحل الدراسية. لقد ضمن الدستور العراقي مجانية التعليم في كافة مراحلها ومنذ سنة ١٩٧٤ فضلا عن مبدأ الزامية التعليم الابتدائي ومحاولة مده إلى التعليم المتوسط. إن النظام التعليمي في العراق حكوميا ولجميع المراحل الدراسية إذ تقوم الدولة بتوفير اعضاء الهيئات التعليمية والتدريسية والمستلزمات التربوية، وأنشأت في الآونة الأخيرة عدد من الكليات الأهلية في مرحلة التعليم العالي والتي يشارك في تنفيذها المنظمات المهنية. إن الفلسفة التربوية في القطر يتم تعزيزها من خلال المحاور الآتية (الشيبي، عبد الحميد ٢٠٠٧، ١١):

١. حق التعليم المجاني في جميع المراحل الدراسية ولجميع المواطنين.
٢. الزامية التعليم الابتدائي ومحاولة مده إلى المرحلة المتوسطة.
٣. نشر التعليم بجميع فروع.

٤. تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم والعمل على توفير فرص التعليم لجميع المواطنين بدون تمييز.
٥. ايلاء عناية خاصة لسكان المناطق الريفية والنائية.
٦. تشجيع التفوق والإبداع في سائر الأنشطة الفكرية والعلمية والفنية.
٧. العناية بالمتميزين من الطلاب والتربية الخاصة لبطيئي التعلم.

١ : سياسات التعليم في العراق

تنقسم هيكلية التعليم في العراق الى اربعة مستويات رئيسية كالآتي:

- ١- التعليم الابتدائي : يشمل ست سنوات دراسية، اذ تبدأ هذه المرحلة بعمر (٦) سنوات وتنتهي بامتحانات وزارية في السنة السادسة .
- ٢- التعليم المتوسط : ويشتمل على ثلاث مراحل تبدأ بعد التخرج من الابتدائية .
- ٣- التعليم الثانوي : يشتمل على ثلاث مراحل دراسية وان التعليم الثانوي بدوره ينقسم قسمين هما
 - أ- التعليم الثانوي العام : يشتمل على ثلاث مراحل دراسية ويقسم الى قسمين (فرع ادبي او فرع علمي)
 - ب- التعليم المهني: ويكون على ثلاث مراحل ايضا ويقسم الى (صناعي ، تجاري ، زراعي) وقد يكون معهد معلمين ويكون على (٥) مراحل .
 - ج- التعليم العالي : تبدأ هذه المرحلة من التعليم عندما ينهي الطلبة المرحلة الثانوية ويشتمل على (٤) مراحل دراسية .

كان تطور التعليم في العراق كالآتي (خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤) .

١. المرحلة المبكرة (رياض الاطفال) :- كان معد النمو فيها ٤,٣ % الا انه لم يحصل تطور ملحوظ في استيعاب التعليم للسكان بعمر ٤-٥ سنوات في هذه المرحلة اذ ارتفعت نسبة التغطية ٥,٤ % الى ٥,٦ % وهذا يعود الى النمو الحاصل في عدد الرياض وحصول زيادة في معدل المعلمات .
٢. المرحلة الابتدائية : حصل بعض التطور في استيعاب الاعداد المتزايدة من السكان بعمر (٦-١١) سنة وبنسبة تغطية ارتفعت من ٨٥,٦ % الى ٨٧ % للمدة ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ مما يدل على عدم تحقيق التعليم الزامي بشكل كامل، وقد حصل نمو في عدد الطلاب الملتحقين من الاطفال بمعدل ٣,٩ % فضلا من حصول نمو في عدد المعلمين لهذه المرحلة وبمعدل ٧,٢ % وانخفض معدل الطلبة لكل معلم من ٢١ الى ١٨ طالب وارتفع عدد المدارس بمعدل ٤,٦ % .
٣. المرحلة الثانوية : انخفضت نسبة التغطية في التعليم الثانوي الى ٤٤,٣ % بعد ان كانت ٥٦,٦ % اذ ارتفع عدد الملتحقين في هذه المرحلة بواقع ٦,٩ % ، وهذا يعود بدرجة الاولى او الاساسية الى الزيادة بعدد السكان ، وقد حصل نمو في مستلزمات المرحلة بمعدل ١٢,٤ % للمدرسين وانخفاض معدل الطلبة من المدارس من ١٧ الى ١٤ و ارتفع معدل المدارس بمعدل ٤,٦ % .

٤. مرحلة التعليم العالي : انخفضت نسبة تغطية التعليم للسكان في العمر التعليمي (١٨-٢٣) لهذه المرحلة من ١٠,٢ % إلى ٨,٣ % فضلا عن الانخفاض الحاصل في عدد المتحقين للمرحلة وبمعدل ٠,٥ % إلا أنه حصل ارتفاع في عدد التدريسيين بمعدل ١٢,٥ % مما أدى الى خفض معدل عدد الطلبة للتدريسي من ٢٢ إلى ١٠ اضافة إلى الارتفاع الحاصل في عدد الكليات والمعاهد بواقع ١٧,٤ % والناجم عن التوسع الأفقي والعمودي لهذه المرحلة للفترة ٢٠٠٢/٢٠٠١ - ٢٠٠٨/٢٠٠٧ .

٥. مرحلة التعليم المهني : انخفضت نسبة تغطية التعليم للسكان في مرحلة التعليم الإعدادي المهني من ٣,٩ % إلى ٣,٢ %، فضلا عن حصول انخفاض في عدد المتحقين في المرحلة بمقدار ٠,٥ % . وقد حصل نمو في مستلزمات المرحلة وبواقع نمو ١١,٣ % للمدرسين مما أدى إلى خفض معدل عدد الطلبة للمدرس من ١٠ الى ٦ وارتفع عدد المدارس بمعدل ٢,٩ % .

٢ : معدلات الالتحاق في التعليم في العراق

بالنسبة لمؤشر معدل اجمالي الالتحاق في مراحل التعليم (الابتدائية ، الثانوية ، العالي) فيعد من المؤشرات المهمة لبيان مستوى عدد الطلبة المتحقين في المدارس والجامعات وذلك لبيان مؤشر التعليم اذا كان العراق يتمتع بمعدلات التحاق عالية في الثمانينيات الى انها اخذت بتراجع في الفترات الأخيرة بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية ويمكن توضيح نسبة الطلبة المتحقين في المدارس الابتدائية والثانوية والعالي في العراق من خلال الاتي:

١- معدل الالتحاق في المرحلة الابتدائية

يعد معدل الالتحاق في التعليم الابتدائي من اهم المؤشرات لبيان مستوى التعليم ، اذ بلغت نسبة المتحقين في المرحلة الابتدائية لعام (١٩٨٠) هي (١٠٧,٩٨ %) وهي تعد من افضل نسب الالتحاق تقريباً في التعليم الابتدائي في العراق ، الى انها تراجعت سنة (١٩٨١) الى (١٠٦,٣ %) واخذت بالانخفاض للسنوات (١٩٨٢ - ١٩٨٩) ويعود السبب في ذلك الى الحرب العراقية الإيرانية التي اثرت على المستوى التعليمي وبالتالي ادت الى هدم البنى التحتية للنظام التعليمي وانخفاض مستوى المتحقين في المدارس الابتدائية ، اذ بلغ معدلات الالتحاق فيها (١٠٤,٧٥ %) في سنة (١٩٨٢) اما في سنة (١٩٨٩) اذ بلغ معدل الالتحاق (١٠٢,١٤ %) وبعد انتهاء هذه الحرب اخذ النظام التعليمي في العراق يتطور تدريجياً حتى وصلت نسبة الالتحاق في عام (١٩٩١) الى (١٠٨,٢٥ %) وتعد هذه النسبة من النسب الجيدة للالتحاق في المرحلة الابتدائية، واتت هذه الزيادة بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية والتي اخذ النظام التعليمي بعدها يتطور تدريجياً الى ان اخذ بالانخفاض مرة اخرى في سنة (٢٠٠٣-٢٠٠٤) اذ بلغ معدل الالتحاق الاجمالي (١٠٣,٧٨ - ١٠٢,٠٧) على التوالي ، ويعود السبب في ذلك الى الاحتلال الامريكي للعراق، ثم اخذ معدل الالتحاق في الارتفاع في سنة (٢٠١١) بعد ان اخذ النظام التعليمي بالاستقرار مما أدى الى زيادة نسبة التحاق للمرحلة الابتدائية اذ بلغ معدل الالتحاق فيها (١١١,١ %) وتعد من افضل نسب الالتحاق في العراق ، انظر الجدول (١).

جدول (١) نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية العراقية للفترة ١٩٩٨-٢٠١٢ (الاجمالي)

السنة	نسبة الالتحاق	السنة	نسبة الالتحاق
1980	107,98	1999	96,74
1981	106,32	2000	95,74
1982	104,75	2001	103,24
1983	101,59	2002	103,11
1984	101,98	2003	103,78
1985	101,52	2004	102,07
1986	101,33	2007	104,51
1987	102,71	2008	104
1988	103,22	2009	108,2
1989	102,14	2010	106,2
1991	108,25	2011	111,1
1993	89,66	2012	104
1996	84,37		

المصدر:- المؤشرات الاحصائية عن الوضع الاجتماعي في العراق ٢٠٠٧-٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٢.

١- معدلات الالتحاق في المدارس الثانوية

يقصد بمعدل الالتحاق بالمدارس الثانوية بنسبة الطلبة الذين استطاعوا تكميل المرحلة الابتدائية والالتحاق بالمدارس الثانوية اذ بلغت نسبة الملتحقين الاجمالية من الطلبة في المدارس الثانوية العراقية لسنة (١٩٨٠) (٥٢,٧٥) % وتعد نسبة جيدة ، وهذا يدل على عدم وجود تسرب كبير في اعداد الملتحقين مما يدل على ان النظام التعليمي في هذه السنة كان يتمتع بمستوى جيد في العراق . اخذت هذه النسبة تزداد في السنوات (١٩٨١، ١٩٨٢) ، اذ بلغت نسبة الالتحاق في هذه السنوات (٥٣,٠٩ %، ٥٤,٤٤ %) على التوالي وهذا يبين ان النظام التعليمي في هذه المرحلة في حالة ازدهار . اخذت قيمة الملتحقين الاجمالية بالانخفاض للسنوات (١٩٨٣-٢٠٠٤) وهذه النسب هي (٥٠,٠٤ % - ٤٧,٦٨ %) ويعود السبب في انخفاض نسبة الملتحقين في التعليم كما ذكرنا سابقا الى الحرب العراقية الايرانية والعراقية الأمريكية مما اثرت على المستوى التعليمي في العراق، الامر الذي ادى الى انخفاض نسب الالتحاق في التعليم الثانوي ، واخذت هذه النسبة بالارتفاع لسنة (٢٠٠٧) اذ بلغت (٥٢,٩٠) % ، ومن ثم اخذت نسبة الالتحاق للمدارس الثانوية بالانخفاض للسنوات (٢٠٠٨-٢٠٠٩-٢٠١٠) اذ اصبحت نسبة الالتحاق (٤٨,٦) % - (٤٨,٦ % - ٥٠,٩ %) على التوالي ثم ازدادت نسبة الملتحقين بالتعليم خلال سنة (٢٠١١) اذ اصبحت نسبة الملتحقين (٥٥,٤) % لتصبح اعلى نسبة من الالتحاق في التعليم الثانوي ، انظر الجدول (٢) .

جدول (٢) نسب الالتحاق بالمدارس الثانوية العراقية للفترة ١٩٨٠-٢٠١١ (اجمالي)

نسبة الالتحاق	السنة	نسبة الالتحاق	السنة
34,64	1999	52,75	1980
37,51	2000	53,09	1981
37,63	2001	54,44	1982
37,88	2002	50,04	1983
42,26	2003	48,28	1984
47,68	2004	49,48	1985
52,90	2007	50,68	1986
48,6	2008	49,23	1987
48,6	2009	47,60	1988
50,9	2010	46,59	1989
55,4	2011	41,01	1993
		38,80	1996

المصدر:- المؤشرات الاحصائية عن الوضع الاجتماعي في العراق للمدة ٢٠٠٧-٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٢٠.

٢- معدل الالتحاق في التعليم العالي

يقصد بمعدل الالتحاق بالتعليم العالي عدد الطلبة الذين استكملوا الدراسة الثانوية والتحقوا بالجامعات ، اذ بلغت نسبة التحاق الطلبة في التعليم العالي في العراق (٨,٨١%) لسنة (١٩٨٠) وتعد اقل نسبة التحاق في التعليم العالي. اخذت هذه النسبة بالارتفاع بسبب زيادة الاهتمام في التعليم العالي للدور الذي يلعبه في توعية المجتمع وتكوين كوادر قادرة على العمل اذ بلغت نسبة الملتحقين في التعليم العالي في العراق (١٤,٤٩%) لسنة (١٩٨٩) ، ثم اخذت هذه النسبة بالارتفاع حتى وصلت نسبة الالتحاق في التعليم العالي الى (١٦,٤٠%) في سنة (٢٠١١) ، انظر الجدول (٣).

جدول (٣) نسب الالتحاق بالجامعات العراقية للفترة ١٩٨٠-٢٠٠٧ (اجمالي)

نسبة الالتحاق	السنة	نسبة الالتحاق	السنة
11,55	1999	8,81	1980
12,00	2000	9,05	1981
12,83	2002	9,58	1982
16,19	2004	9,75	1983

16,36	2007	9,65	1984
-	2008	10,51	1985
-	2009	11,61	1986
-	2010	11,07	1987
16,40	2011	11,37	1988
-	2012	12,49	1989

المصدر: المؤشرات الاحصائية عن الوضع الاجتماعي في العراق للمدة ٢٠٠٧-٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٣.

**ملاحظة: نسبة سنة (٢٠١١) من تقرير التنمية البشرية لسنة (٢٠١٣)، ١٨٠.

٣- معدلات الامية في العراق

ازدادت نسب الامية في العراق في السنوات الاخيرة بعد ان كانت بمستويات مقبولة في الثمانينات فقد بلغ معدل الامام بالقراءة والكتابة في السنوات (١٩٨٦-١٩٩٠) يتراوح بين (٩٠%-٩٥%) وهذا يعني ان معدل الامية في هذه المدة يتراوح بين (٥%-١٠%) وهي نسبة مقبولة. اخذت معدلات الامية تتزايد في السنوات الاخيرة في العراق عندما اخذت نسب معدلات الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين بالانخفاض اذ بلغ معدل الامام بالقراءة والكتابة للسنوات (٢٠٠٥-٢٠١٠) (٧٨,١%) وهذا يعني ان معدلات الامية في العراق ارتفعت من (١٠% - ٢١,٩%) وهذه النسبة غير قليلة اذ تؤثر بشكل كبير على النظام التعليمي في البلد، كما اخذت هذه النسبة بالارتفاع حتى وصلت الى (٢٢,٤%) لسنة (٢٠١١) بعد ان اصبحت قيمة معدلات الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (٧٧,٦%)، ثم اخذت معدلات الامية بالانخفاض نسبياً في سنة (٢٠١٢) بعد ان ارتفعت معدلات الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين اذ بلغت قيمتها (٧٩%) مما ادى الى تراجع مستوى الامية للبلد الى (٢١%) الا ان هذه النسبة ما زالت عالية، انظر الجدول (٤).

جدول (٤) معدلات الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين ومحو الامية في العراق للسنوات (١٩٨٦-٢٠١٢)

السنوات	معدل الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين %	معدلات الامية %
١٩٩٠-١٩٨٦	٩٠-٩٥	٥
١٩٩٠	٨٩,٩	١٠
٢٠١٠-٢٠٠٥	٧٨,١	٢١,٩
٢٠١١	٧٧,٦	٢٢,٤
٢٠١٢	٧٩	٢١

المصدر :- تقرير التنمية البشرية (١٩٩٠-٢٠١١-٢٠١٣)، *ملاحظة :- نسبة (٢٠١٢) من المصادر التالية :

المصدر : www.aman esty. Org/ ar/ irag/irepot:

٣: اعداد المدارس في العراق

ان اعداد المدارس والكادر التدريسيين في العراق في حالة تطور مع التقدم في الفترة الزمنية اذ بلغت نسبة اعداد المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية في سنة (١٩٩٢ / ١٩٩١) (٧٨٩٠ ، ٢٧١٩ ، ٢٥٧) على التوالي ونسبة التدريسيين في هذه السنوات كانت اعدادها (١٢٠٠٦٣ ، ٤٢٦٥٤ ، ٨٣٨١) على التوالي. اخذ عدد المدارس في العراق يزداد مع تقدم الفترة الزمنية اذ وصلت في سنة (٢٠٠٠-٢٠٠١) الى (٨٧٤٩ ، ٣١٢٨ ، ٢٣٥) على التوالي ، ونسبة عدد المدرسين في هذه السنة كانت (١٥٨٦٤٠ ، ٦٢٢٨٠ ، ٦٦٠١) على التوالي وهذا يوضح زيادة المدارس الابتدائية والثانوية مع انخفاض عدد المدارس المهنية والمدرسين فيها واستمر تطور عدد المدارس حتى وصلت في سنة (٢٠١١-٢٠١٢) الى (١٤٦٧٤ ، ٦٠٤١ ، ٢٩٥) واعداد المدرسين فيها كان (٢٧١٧٣٤ ، ١٤١٣٥٥ ، ١٢٥٥٣) وهذا يعني زيادة الاعداد الى الضعف من عام ١٩٩١ الى عام ٢٠١٢ في العراق ، انظر الجدول (٥).

جدول (٥) تطور عدد المدارس والمدرسين في العراق للمدة ١٩٩١-٢٠١٢

٢٠١١-٢٠١٢	٢٠٠٨-٢٠٠٩	٢٠٠٣-٢٠٠٤	٢٠٠٠-٢٠٠١	٩٢-٩١	اعداد المدارس / السنوات	
١٤٦٧٤	١٣٦٨٧	١٣٩١٤	٨٧٤٩	٧٨٩٠	المدارس	الابتدائية
٢٧١٧٣٤	٢٦٤٦٠٤	٢١١١٣٦	١٥٨٦٤٠	١٢٠٠٦٣	المدرسون	
٦٠٤١	٥١٨٢	٤٢٦٩	٣٠٥١	٢٧١٩	المدارس	ثانوية
١٤١٣٥٥	١٣٥٩٦٤	٨٣٣٥٨	٦٢٨١٠	٤٢٦٥٤	المدرسون	
٢٩٥	٢٩٤	٢٧٥	٢٣٦	٢٥٧	المدارس	المهنية
١٢٥٥٣	١٢٤٦٢	٧٤٦٧	٦٦٠١	٨٣٨١	المدرسون	

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٣ ،

٤ : اعداد الطلبة المتواجدين في المراحل التعليمية العراقية

بلغ عدد الطلبة المتواجدين في المراحل الابتدائية لسنة (١٩٩٢ / ١٩٩١) (٢٨٢٤٥٥٦) ، وبلغت في المرحلة الثانوية (٩٦٧٨٧٢) اما في المدارس المهنية فكانت (١٢٤٤٧٩) ، وكانت في التعليم العالي (١٩٣٠٠٥) طالب . اخذت هذه النسب بالازدياد اذ بلغت في سنة ١٩٩٩-٢٠٠٠ (٣١٢٨٣٦٨) طالب للمرحلة الابتدائية ، اما المرحلة الثانوية فقد بلغ اعداد الطلبة فيها (١٠٥١٩٠٥) طالب ، وفي المرحلة المهنية بلغ اعداد المتواجدين فيها (٦٢٩٧٣) طالب ، وفي في التعليم العالي بلغ (٢٦٥٥٩٥) طالب . واخذت نسبة اعداد الطلبة المتواجدين في المراحل التعليمية في العراق تزداد حتى وصلت عام (٢٠١٢ / ٢٠١١) الى (٥١٢٤٢٥٧) طالب في الابتدائية ، و (٢٢١١٤٢١) طالب في الثانوية ، و (٥٦٣٠١) طالب في المدارس المهنية ، اما في التعليم العالي فاصبحت

(٤٨٩٣٩٩) مما بين ارتفاع معدلات الطلبة المتواجدين في المراحل التعليمية كافة باستثناء اعداد الطلبة المتواجدين في التعليم المهني ، انظر الجدول (٦) . جدول (٦) اعداد الطلبة المتواجدين في المراحل التعليمية للمدة (١٩٩١-٢٠١٢)

المستوى التعليمي / السنة	٩٢-٩١	٩٦-٩٥	/٢٠٠٠ ٢٠٠١	/٢٠٠٥ ٥٠٠٦	/٢٠٠٨ ٢٠٠٩	/٢٠١١ ٢٠١٢
التعليم الابتدائية	٢٨٢٤٥٥٦	٢٩٠٣٩٢٣	٣٣٨٥١٣٨	٣٩٤١١٩٠	٤٦٧٢٤٥٣	٥١٢٤٢٥٧
المرحلة المتوسطة والثانوية	٩٦٧٨٧٢	١٠٣٧٤٨٢	١٠٦٣٨٤٢	١٣٨٩٠١٧	١٨٧٧٤٣٤	٢٢١١٤٢١
التعليم المهني	١٢٤٤٧٩	٩٩٤٠٥	٦١٨٦١	٦٦٣١٧	٥٨٩٠٢	٥٦٣٠١
التعليم العالي والجامعات و التعليم التقني	١٩٣٠٠٥	٢٢٥٦٤٤	٢٦٨٦٠٩	٣٧٨٧٨٣	٤١٦٤١٤	٤٨٩٣٩٩

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء /العراق/ المجموعة الاحصائية لعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ٢٠١٣.

٥ : الانفاق على التعليم

يعد الإنفاق على التعليم استثماراً في العنصر البشري مما يساهم في تحقيق النمو والتطور في المجتمع بشكل عام ،اذ يساهم الفرد المتعلم في زيادة الانتاج وتحقيق اعلى انتاجية ممكنة من خلال بناء قاعدة انتاجية بالتعليم ، وعند تحقيق فرص العمل المناسبة لهذه القاعدة فانها تساهم في زيادة الناتج القومي.

شهد عقد السبعينات ومنتصف الثمانينات من القرن الماضي نضجاً متقدماً في العملية التربوية في العراق ، اذا ما قيست بالمؤشرات الكمية منها والنوعية ، فمعدلات الالتحاق والتسجيل في المرحلة الابتدائية وصلت الى تغطية ١٠٠ % ، فقد بلغت حصة الانفاق الاجمالية للنظام التربوي (التعليم) في العراق للفترة (١٩٧٤-١٩٨٤) ٦% واكثر من ٢٠% من الموازنة العامة للدولة وهذا الغطاء الكبير تزامن مع نمو متصاعد وإيرادات متصاعدة مما خلق وفرة مالية للدولة في تلك المدة ، استمر هذا الحال حتى انعكست اثار الحرب اليرانية - العراقية في بداية الثمانينات من القرن الفائت ، وجاء عقد التسعينات على العراق منذراً بخطر اخر وهي الحرب الكويتية مما نجم عليها خراب ودمار البنى التحتية للبلد من دمار في المدارس وخراب في النظام التربوي ، ثم جاءت الاحتلال الامريكى للعراق (٢٠٠٣) والذي كان هو الاخر ذو تأثير سلبي كبير على الاقتصاد العراقي مما خلف دمار في البنى التحتية للعراق (الزبيدي ، ٢٠١٣ ، ٣٥-٣٦) .

بلغ معدل الانفاق على التعليم في عام (1997) (68,899) مليون دينار، ثم ارتفع حجم الانفاق على التعليم في عام (2006) اذ بلغ (2,546,395) مليون دينار ، ثم ارتفع ليصل الى (9,497,101) مليون دينار .

ان نسبة الانفاق على التعليم كنسبة من الدخل القومي قد بلغت (0,52%) لعام (1997) ، ثم ارتفعت الى (3%) في عام (2006) ، ثم وصلت الى (3,98%) في عام (2011) ، اما بالنسبة للأنفاق على التعليم كنسبة

من الناتج المحلي الاجمالي فقد بلغ (0,45%) لعام (1997) ثم ارتفعت الى (3,11%) لعام (2006) ثم وصلت الى (3,87%) ، انظر الجدول (٧).

جدول (٧) الانفاق على التربية والتعليم في العراق للمدة (١٩٩٧-٢٠١٢) (مليون دينار)

السنة	الدخل القومي بالأسعار الجارية	الناتج المحلي بالأسعار الجارية	الانفاق على التعليم	الانفاق على التعليم نسبة من الدخل القومي	الانفاق على التعليم نسبة من الناتج المحلي
١٩٩٧	١٣٢,٣٥٤,٩٠	151,697,90	68,899	0,52	0,45
١٩٩٨	١٥٠,١٣٤,٢٢	172,038,06	121,958	0,81	0,71
١٩٩٩	٣١٣,٨١٠,٤٨	345,83,179	194,247	0,62	0,56
٢٠٠٠	٣٤,٤٦٦,٣٤٦	503,592,39	237,624	0,51	0,47
٢٠٠١	36726501	414,943,66	214,528	0,58	0,52
٢٠٠٢	34677722	412,426,64	394,352	0,97	0,96
٢٠٠٣	25728749	298,944,76	335,364	1,3	1,12
٢٠٠٤	25728749	482,065,24	1,718,052	3,6	3,14
٢٠٠٥	56780212	642,275,55	1,612,622	2,5	2,25
٢٠٠٦	854315309	817,735,61	2,546,395	3	3,11
٢٠٠٧	١٠٠,١٠٠,٨١٧	111,455,813	2,064,059	2,06	1,85
٢٠٠٨	١٤٧,٦٤١,٢٥٤	157,026,026	5,262,698	3,56	3,35
٢٠٠٩	١٢٦,٠٦٢,٧٧٨	139,330,211	6,784,298	5,92	5,36
٢٠١٠	١٥٤,٣٨٧,٧٧٥	171,956,975	7,470,698	4,39	3,94
٢٠١١	١٩٩,٠٦٠,٣٤	223,677,005	7,941,936	3,98	3,55
٢٠١٢	-	245,186,418	9,497,101	-	3,87
معدل النمو المركب	%20,5	%18,3	%43,5		

المصدر: البنك المركزي العراقي ، مديرية العامة للإحصاء والابحاث ، النشرة السنوية العامة للمدة (٢٠١٢، ٢٠٠٤).

المصدر: وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات - الحسابات القومية (٢٠٠٧).

٦: المؤشرات الصحية في العراق

يعد المستوى الصحي في العراق من اسوء الازوضاع الصحية في المنطقة وقد اظهرت مقارنة للمؤشرات الصحية في السنوات العشرين الاخيرة ان الوضع الصحي للسكان في العراق قد تدهور بشكل كبير (زهو ، ١٣) بسبب الظروف الذي يعيشها البلد ، ويمكن توضيح قيمة هذا المؤشر من خلال تحديد العمر المتوقع للعيش عند الولادة اذ يوضح لنا ان هناك تحسن ملحوظ في العمر المتوقع للعيش في العراق في السنوات الاخيرة ، فقد بلغ العمر المتوقع للعيش

عند الولادة في العراق للسنوات (١٩٧٥-١٩٧٠) (٥٧) سنة ، ثم اخذ معدل العمر المتوقع للعيش بالارتفاع في عام (١٩٩٠) اذ وصل (٦٥,٠) سنة بزيادة بنسبة (٨%) الا انها اخذت بالانخفاض في السنوات (١٩٩٥-٢٠٠٠) اذ بلغ العمر المتوقع في هذه السنوات (٦٢,٤) ، ثم اخذ العمر المتوقع بالانخفاض بنسبة قليلة في السنوات (٢٠٠٤-٢٠٠٦) اذ بلغ العمر المتوقع للعيش (٥٨,٨ ، ٥٩,١٤) ويعود السبب في ذلك الى الاحتلال الامريكى اذ ادى هذا الاحتلال الى نشر العنف والامراض والأوبئة مما ادى ذلك الى تقليل العمر المتوقع للعيش في العراق وبعد هذه الفترة اخذ العمر المتوقع للعيش بالارتفاع اذ وصلت الى (٦٩,٤) في عام (٢٠١٢) وهذا يعني ان هناك تحسن في المستويات الصحية للبلد، انظر الجدول (٨).

جدول (٨) العمر المتوقع للعيش عند الولادة في العراق للفترة (١٩٧٠-٢٠١٢)

العمر المتوقع للعيش عند الولادة	السنة
٥٧,٠	١٩٧٥-١٩٧٠
٦٥,٠	١٩٩٠
٦٢,٤	١٩٩٥-٢٠٠٠
٥٨,٨	٢٠٠٤
٥٩,١٤	٢٠٠٦
٦١,٠	٢٠٠٧
٧١,٩	٢٠٠٩
٧٢,٨	٢٠١٠
٦٩,٠	٢٠١١
٦٩,٤	٢٠١٢

المصدر: مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الاولويات في العراق ، ٢٠١٢ ، ٣١ .

المصدر: (العداري ، الدعمي ، ٢٠١٠ ، ١١٠)

اما بالنسبة للمؤشرات الصحية الاخرى التي يمكن ان تؤثر على المستوى الصحي فهي (معدل الوفيات لدى الاطفال ، نسبة السكان الذين يحصلون على خدمات صحية ، نسبة الاطفال المحصنين ضد الامراض المعدية ، ونقص الوزن لدى الاطفال ، المشاكل العقلية) اذ تؤثر هذه المؤشرات على المستوى الصحي للبلد . ففي حالة تطورها تؤدي الى رفع المستوى الصحي كما انها تؤثر على مستوى التنمية البشرية ، انظر الجدول (٩).

جدول (٩) بعض المؤشرات الصحية في العراق ٢٠٠٥-٢٠١١

مشاكل الصحة العقلية	الحالة الغذائية للأطفال (نقص الوزن)	نسبة الاطفال المحصنين ضد الامراض المعدية	نسبة السكان الحاصلين على خدمات صحية	معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة	السنة
١٣,٣	١٥,٧	٨٣,٣	٤٨	٥٦,٠	٢٠٠٥
١١,٨	٧,٦	٩٠,٨	٤٩	٤١,٠	٢٠٠٦
١٣,٣	٧,٥	٧٢,٨	٥٣	٣٥,١	٢٠٠٧
١٢,١	-	٨٢,٣	٦٧	٣٦,٠	٢٠٠٨
١٥,٧	-	٨٥,٠	٧٧	٢٩,٥	٢٠٠٩
١٥,٧	-	٩٢,١	٨٨	٢٨,٧	٢٠١٠
١٥,٦	١٢,٢	٩٠,٠	٨٣	٣٧,٠	٢٠١١

المصدر : مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الاولويات في العراق، ٢٠١٢، ٣١، ٣٢، ٣٧.

٧: متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في العراق

شهد متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي تحسناً ملحوظاً بعد عام (٢٠٠٣) بالأسعار الجارية إلا أنه وبعد الأخذ بنظر الاعتبار مستويات التضخم وتراجع الموازنة عن دعم أسعار الوقود والغذاء فأن مستوى معيشة العراقيين عام ٢٠٠٧ انخفض عن مستواه الحقيقي بالأسعار الثابتة عن سنة ١٩٨٠. اما بالنسبة لمتوسط نصيب الفرد من الدخل المحلي بالأسعار الجارية (دولار) فقد شهد العراق ارتفاعاً مستمراً عبر هذه الفترة الزمنية ، اذ بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالدولار في عام (١٩٩٠) (١٨٠ دولار) ثم اخذ متوسط نصيب الفرد بالارتفاع حتى وصل الى (٨٧١ دولار) في عام (٢٠٠٠) واستمر بالارتفاع حتى بلغ (٣٣٧٦ دولار) في عام (٢٠٠٨) ووصل الى (٣١١٧ دولار) في عام (٢٠١١)، ثم الى (٣٥٥٧) في ٢٠١٢ ، انظر الجدول (١٠).

جدول (١٠) متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية (دولار) للمدة (١٩٩٠-٢٠١١)

متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية (دولار)	السنوات
٣٨١٢	١٩٨٠
١٨٠	١٩٩٠
٨٧١	٢٠٠٠

١٢٩٦	٢٠٠٥
٣٣٧٦	٢٠٠٨
٢٩٧٨	٢٠٠٩
٣٣٩١	٢٠١٠
٣١١٧	٢٠١١
٣٥٥٧	٢٠١٢

المصدر: صندوق النقد الدولي ، تقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ٢٠١٢ ، ٢٤ ،

٨: دليل التنمية البشرية في العراق

وضحت تقارير الامم المتحدة للتنمية البشرية قيمة دليل التنمية البشرية منذ عام (١٩٩٠ - ٢٠١٢) اذ اتضح من التقارير ان مستوى التنمية البشرية في العراق كان في السنوات السابقة افضل من الوقت الحالي، اذ كانت قيمة التنمية البشرية في العراق جيدة، ففي فترة التسعينات كانت من افضل مستوياتها اذ بلغت قيمة دليل التنمية البشرية في عام (١٩٩٠) (٠,٧٥٩) وتعد اعلى قيمة للتنمية البشرية في العراق ، وكان العراق يعد من الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة . اخذت قيمة دليل التنمية البشرية بالانخفاض حتى بلغت (٠,٥٦٤) لسنة (٢٠٠٥) بسبب الظروف التي عاشها العراق من حروب وكوارث، اذ اصبح العراق من الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة، ومن ثم اخذت قيمة الدليل بالارتفاع حتى بلغت قيمته (٠,٥٩٠) لسنة (٢٠١٢) وتضع هذه القيمة العراق بين الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة مما يدل ان نسبة التطور ضعيفة ، انظر الجدول (١١).

جدول (١١) دليل التنمية البشرية للعراق للسنوات ١٩٩٠-٢٠١٢

السنة	الدليل	السنة	الدليل
١٩٩٠	٠,٧٥٩	٢٠٠٥	٠,٥٦٤
١٩٩٢	٠,٦١٤	٢٠٠٦	٠,٥٦٧
١٩٩٤	٠,٥٣١	٢٠٠٧	٠,٥٦٧
١٩٩٧	٠,٥٨٦	٢٠٠٨	٠,٥٧٣
١٩٩٩	٠,٥٦٩	٢٠٠٩	٠,٥٧٦
٢٠٠٣	---	٢٠١٠	٠,٥٧٨
		٢٠١٢	٠,٥٩٠

المصدر : تقارير التنمية البشرية الامم المتحدة (١٩٩٠ - ٢٠١٢)

٩ : تأثير متغيرات التنمية البشرية على قيمة دليل التنمية البشرية

ليبان قيمة دليل التنمية البشرية لابد من تحديد اهم المتغيرات التي من خلالها يتم الحصول على قيمة دليل التنمية البشرية النهائية وهذه المتغيرات هي (الصحة والتعليم والدخل) وهي التي تسهم في رفع القدرة البشرية ، ومن هنا فلا بد لنا ان نعرف ما مدى مساهمة كل متغير في قيمة دليل التنمية البشرية وما اثر كل متغير على التنمية البشرية في العراق .
ولتوضيح ذلك تم اختيار ثلاث فترات تحليلية تحتوي على مؤشرات المتغيرات الثلاث (التعليم ، الصحة ، الدخل) والسنوات هي (١٩٩٠ ، ٢٠٠٥ ، ٢٠١١) ، سيتم تحديد قيم المؤشرات الثلاث ليتم من خلالها حساب قيمة دليل التنمية البشرية النهائية وكالاتي:

١- تحديد قيمة مؤشر الصحة : ويتم من خلال تحديد العمر المتوقع للحياة للسنوات الثلاث في العراق والذي يعوض جميع المؤشرات الصحية ويتم من خلاله الحصول على قيمة مؤشر الصحة فمما سبق من الجدول رقم (١١) والذي يوضح العمر المتوقع للعيش بلغ العمر المتوقع لعام (١٩٩٠) (٦٥,٠) ولعام (٢٠٠٥) بلغ (٥٩) ولعام (٢٠١١) فقد بلغ (٦٩,٠) مما يتضح لنا ان هناك تحسن في مستوى العمر المتوقع للعيش في البلد . يمكن الحصول على قيمة مؤشر العمر المتوقع للعيش للسنوات الثلاث من خلال القوانين الاتية حسب تقارير التنمية البشرية الصادرة من قبل الامم المتحدة (تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، ٣٤٤) :

أ- مؤشر العمر المتوقع للعيش لسنة (١٩٩٠) = القيمة الفعلية - القيمة الدنيا / القيمة القصوى - القيمة الدنيا

$$= ٦٥ - ٢٥ / ٢٥ - ٨٥ = ٠,٦٦٦$$

ب- مؤشر العمر المتوقع للعيش لسنة (٢٠٠٥) = القيمة الفعلية - القيمة الدنيا / القيمة القصوى - القيمة الدنيا

$$= ٥٩ - ٢٥ / ٢٥ - ٨٥ = ٠,٥٦٦$$

ت- مؤشر العمر المتوقع للعيش لسنة (٢٠١١) = القيمة الفعلية - القيمة الدنيا / القيمة القصوى - القيمة الدنيا

$$= ٦٩ - ٢٥ / ٢٥ - ٨٥ = ٠,٧٣٣$$

٢- تحديد قيمة مؤشر التعليم : يحتوي هذا المؤشر على متغيرين لحسابه اذ يتم حسابه من خلال تحديد نسبة المتحقيين الصافية في التعليم النظامي ، و تحديد معدلات الامام بالقراءة والكتابة في البلد للسنوات الثلاث المختارة ، ويتم حساب هذا المؤشر بإعطاء ثلثين الاهمية لمؤشر معدل الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (محو الامية) وثلث لنسبة الالتحاق ويتم الحصول على قيم متغيرات التعليم من خلال القوانين التالية: دليل نسبة الالتحاق = القيمة الفعلية - القيمة الدنيا / القيمة القصوى - القيمة الدنيا =

$$أ- نسبة الالتحاق لسنة ١٩٩٠ = ٨٩,٨ - ٠ / ١٠٠ - ٠ = ٠,٨٩٨$$

$$ب- نسبة الالتحاق لسنة ٢٠٠٥ = ٨٠,٤ - ٠ / ١٠٠ - ٠ = ٠,٨٠٤$$

$$ت- نسبة الالتحاق لسنة ٢٠١١ = ٧١,١٥ - ٠ / ١٠٠ - ٠ = ٠,٧١٥$$

اما بالنسبة لمؤشر الامية فيتم حسابه كالاتي :

دليل الامية = القيمة الفعلية - القيمة الدنيا / القيمة القصوى - القيمة الدنيا

$$أ- \text{ مؤشر الامية لسنة ١٩٩٠} = ٩٠ - ١٠٠ / ٠ - ١٠٠ = ٠,٩٠٠$$

$$ب- \text{ مؤشر الامية لسنة ٢٠٠٥} = ٧٨,١ - ١٠٠ / ٠ - ١٠٠ = ٠,٧٨١$$

$$ت- \text{ مؤشر الامية لسنة ٢٠١١} = ٧٧,٦ - ١٠٠ / ٠ - ١٠٠ = ٠,٧٧٦$$

$$\text{ اذا مؤشر التعليم} = ٣/٢ (\text{معدل مؤشر الامية}) + ٣/١ (\text{معدل الالتحاق في التعليم}) =$$

$$ث- \text{ مؤشر التعليم لسنة ١٩٩٠} = ٣/٢ (٠,٩٠٠) + ٣/١ (٠,٨٩٨) = ٠,٨٩٠$$

$$ج- \text{ مؤشر التعليم لسنة ٢٠٠٥} = ٣/٢ (٠,٧٨١) + ٣/١ (٠,٨٠٤) = ٠,٧٨٠$$

$$ح- \text{ مؤشر التعليم لسنة ٢٠١١} = ٣/٢ (٠,٧٧٦) + ٣/١ (٠,٧١٥) = ٠,٧٢١$$

ويمكن توضيح قيم مؤشر التعليم في العراق للسنوات (١٩٩٠، ٢٠٠٠، ٢٠١١) في الجدول التالي :

تحديد قيمة مؤشر الناتج المحلي الاجمالي : يتم حساب قيمة هذا المؤشر من خلال تحديد قيمة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي للبلد (بما يعادل القوة الشرائية بالدولار) ، فبالنسبة للعراق فقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار في السنوات الثلاث (١٩٩٠، ٢٠٠٠، ٢٠١١) (٣٨١٢ دولار، ٨٧١ دولار، ٣٣٩١ دولار) على التوالي، علماً أنه تم اعتماد قيمة الدخل لسنة (١٩٩٠) متوسط نصيب الدخل لسنة (١٩٨٠) وذلك بسبب اعتماده في تقرير (١٩٩٠) للحصول على قيمة الدليل الصحيحة للعراق والصادرة عن الامم المتحدة اذ تم حساب قيمة هذا المؤشر من خلال القانون الاتي والذي من خلاله يتم الحصول على قيمة مؤشر الناتج المحلي :

دليل الناتج المحلي = لوغاريتم الدخل الفعلي للفرد - لوغاريتم القيمة الدنيا للدخل / لوغاريتم القيمة القصوى للدخل - لوغاريتم القيمة الدنيا للدخل =

$$أ- \text{ دليل الناتج المحلي لسنة ١٩٩٠} = \text{لوغاريتم (٣٨١٢)} - \text{لوغاريتم (١٠٠)} / \text{لوغاريتم (٤٠٠٠٠)} - \text{لوغاريتم (١٠٠)} = ٠,٦٠٧$$

$$ب- \text{ دليل الناتج المحلي لسنة ٢٠٠٥} = \text{لوغاريتم (١٢٩٦)} - \text{لوغاريتم (١٠٠)} / \text{لوغاريتم (٤٠٠٠٠)} - \text{لوغاريتم (١٠٠)} = ٠,٤٢٦$$

$$ت- \text{ مؤشر الدخل لسنة ٢٠١١} = \text{لوغاريتم (٣١١٧)} - \text{لوغاريتم (١٠٠)} / \text{لوغاريتم (٤٠٠٠٠)} - \text{لوغاريتم (١٠٠)} = ٠,٥٧٣$$

ويمكن توضيح مؤشرات الناتج المحلي في العراق للسنوات (١٩٩٠، ٢٠٠٠، ٢٠١١) في الجدول التالي :

ويمكن الحصول على قيمة دليل التنمية البشرية الاجمالي للبلد من خلال القانون التالي :

$$\text{ دليل التنمية البشرية} = ٣/١ (\text{مؤشر امد الحياة}) + ٣/١ (\text{مؤشر التعليم}) + ٣/١ (\text{مؤشر الدخل الفردي})$$

$$\text{ دليل التنمية البشرية لسنة ١٩٩٠} = ٣/١ (٠,٦٦٦) + ٣/١ (٠,٨٩٠) + ٣/١ (٠,٦٠٧) = ٠,٧١٢$$

$$\text{ دليل التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٥} = ٣/١ (٠,٥٦٦) + ٣/١ (٠,٦٠٤) + ٣/١ (٠,٤٢٦) = ٠,٥٢٥$$

$$\text{ دليل التنمية البشرية لسنة ٢٠١١} = ٣/١ (٠,٧٣٣) + ٣/١ (٠,٧٢١) + ٣/١ (٠,٥٧٣) = ٠,٥٩٥$$

ومن خلال ما سبق ومن خلال تحليل مؤشرات التنمية البشرية (التعليم والصحة والدخل) في العراق نلاحظ ان نسبة تأثير التعليم على دليل التنمية البشرية نسبة كبيرة اذ اتضح لنا من خلال بيان قيمة دليل التنمية البشرية في العراق لسنوات (١٩٩٠، ٢٠٠٥، ٢٠١١) ، ان العراق كان يتمتع بمستوى تعليمي جيد في الثمانينيات والتسعينيات ، اذ بلغت قيمة مؤشر التعليم (٠,٨٩٠) في سنة (١٩٩٠) ادت هذه القيمة الى رفع قيمة مؤشر دليل التنمية البشرية للبلد الى اعلى قيمة له وهي (٠,٧١٢) ، ومع انخفاض قيمة هذا المؤشر اثر ذلك سلباً على قيمة الدليل ففي سنة (٢٠٠٥) انخفض مؤشر التعليم الى (٠,٧٨٠) ادى هذا الانخفاض الى خفض قيمة دليل التنمية البشرية الى (٠,٥٢٥) واستمر مؤشر التعليم بالانخفاض نسبياً في سنة (٢٠١١) اذ وصل الى (٠,٧٢١) ومع ذلك كان هناك ارتفاع بسيط في قيمة دليل التنمية البشرية في العراق الى (٠,٥٩٥) بسبب تحسن مؤشري الصحة والدخل ، الى انه لم يعد الى مستواه الاصلي ، انظر الجدول (١٢) .

جدول (١٢) قيمة مؤشرات التنمية البشرية في العراق للسنوات (١٩٩٠، ٢٠٠٥، ٢٠١١)

السنوات	مؤشر الصحة	مؤشر التعليم	مؤشر الدخل	قيمة الدليل
١٩٩٠	٠,٦٦٦	٠,٨٩٠	٠,٦٠٧	٠,٧١٢
٢٠٠٥	٠,٥٦٦	٠,٧٨٠	٠,٤٢٦	٠,٥٢٥
٢٠١١	٠,٧٣٣	٠,٧٢١	٠,٥٧٣	٠,٥٩٥

المصدر: الجدول من عمل الباحث

الاستنتاجات والمقترحات:

الاستنتاجات:

من خلال ما تقدم توصلت الدراسة الى الاستنتاجات الآتية :

١. هناك علاقة تبادلية ما بين النظام التعليمي وبين مستوى التنمية البشرية ، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للبلد كلما تحققت مستويات اعلى من التنمية البشرية .
٢. كان النظام التعليمي في العراق في فترة الثمانينات يتمتع بنظام جيد للتعليم الا ان هذا النظام تراجع بعد هذه الفترة بسبب الحروب والازمات والعنف التي عاشها البلد منذ عقد الثمانينات وحتى وقتنا الحاضر .
٣. بلغت نسبة الملتحقين في المرحلة الابتدائية لعام (١٩٨٠) (١٠٧,٩٨ %) وهي من افضل نسب الالتحاق تقريباً في التعليم الابتدائي في العراق ، وفي المدارس الثانوية بلغت نسبة الالتحاق (٥٤,٤٤ %) ، وبلغت نسبة الملتحقين في التعليم العالي في العراق (١٢,٤٩ %) لسنة (١٩٨٩) وهي من افضل نسب الالتحاق مع انخفاض نسبة الامية اذ بلغت ١٠% ، الا ان هذه المؤشرات تراجعت في السنوات الاخيرة وبخاصة معدلات الامية اذ بلغت (٢٤%) مما اثر سلباً على مؤشر التعليم وعلى دليل التنمية البشرية بشكل عام.

٤. هناك تحسن في المستوى الصحي في البلد اذا بلغ العمر المتوقع في سنة (١٩٩٠) (٦٥) سنة ، اصبح سنة (٢٠١١) (٦٩ سنة .
٥. شهد متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي تحسنا نسبيا ، اذ كان في عقد الثمانينيات (١٩٨٠) (٣٨١٢ دولار) انخفض بنسبة كبيرة في سنة (١٩٩٠) بسبب الحروب والحصار الذي فرض على الاقتصاد العراقي اذ بلغ متوسط دخل الفرد (١٨٠ دولار) الى انه اخذ بالتحسن حتى بلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل في عام (٢٠١٢) (٣٥٥٧ دولار).
٦. كان لمؤشر التعليم اثر كبير على مستوى التنمية البشرية متمثلا بدليل التنمية البشرية ، فعندما كان العراق يتمتع بنظام تعليمي جيد في الثمانينيات والتسعينيات بلغت قيمة مؤشر التعليم (٠,٨٩٠) في سنة (١٩٩٠) ادت هذه القيمة الى رفع قيمة مؤشر دليل التنمية البشرية للبلد الى اعلى قيمة له وهي (٠,٧١٢) ، ومع انخفاض قيمة هذا المؤشر اثر ذلك سلباً على قيمة الدليل ففي سنة (٢٠٠٥) انخفض مؤشر التعليم الى (٠,٧٨٠) ادى هذا الانخفاض الى خفض قيمة دليل التنمية البشرية الى (٠,٥٢٥) واستمر مؤشر التعليم بالانخفاض نسبياً في سنة (٢٠١١) اذ وصل الى (٠,٧٢١) ومع ذلك كان هناك ارتفاع بسيط في قيمة دليل التنمية البشرية في العراق الى (٠,٥٩٥) بسبب تحسن مؤشري الصحة والدخل .

المقترحات

- توصل البحث الى مجموعة من المقترحات الضرورية يتطلب الاخذ بها لرفع من مستوى التعليم للبلد لرفع مستوى التنمية البشرية في العراق وهي:
١. هناك ضرورة ملحة لاعطاء قطاع التعليم اولوية ضمن اهتمامات الدولة لتطويره والنهوض به من اجل اعداد الموارد البشرية المؤهلة لقيادة المجتمع والمساهمة في تعزيز الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، من خلال تطوير المناهج الدراسية وجعلها تواكب الثورة العلمية والتكنولوجية العالمية وتوفير الاجهزة الملائمة للمدارس والجامعات اسوةً بالدول المتقدمة.
 ٢. العمل على تخفيض معدلات الأمية في البلد، والتي أخذت تتصاعد في الفترة الأخيرة بسبب انخفاض معدلات الالتحاق في التعليم الأساسي وانخفاض معدلات الامام بالقراءة والكتابة لدى البالغين الامر الذي ادى الى زيادة معدلات الأمية، من خلال الاهتمام بنسب الالتحاق بالتعليم وبرامج محو الامية .
 ٣. زيادة الإنفاق على قطاع التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ، لتوفير البنى التحتية اللازمة ولتعزيز تمكين الطلبة من الاستفادة من فرص التنمية وممارسة المواطنين لحق من حقوقهم.
 ٤. الاهتمام بمحاور التنمية البشرية بشكل عام (الصحة ، التعليم ، الدخل).

المصادر والمراجع

- ١- احمد ، د. نافز ايوب محمد علي ، ٢٠٠٤ ، الالهية التنموية لرأس المال البشري في الوطن العربي ودور التعليم فيه ، جامعة القدس المفتوحة ، منطقة سلفيت التعليمية ، فلسطين .
- ٢- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، تمويل التنمية البشرية ، نيويورك ، ١٩٩١ .
- ٣- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، الثروة الحقيقية للأمم : مسارات في التنمية البشرية ، نيويورك ، ٢٠١٠ .
- ٤- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ ، تقرير التنمية البشرية ، حساب ادلة التنمية البشرية .
- ٥- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، نهضة الجنوب تقدم بشري في عالم متنوع ، ٢٠١٣ .
- ٦- برنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- ٧- البنك المركزي العراقي ، مديرية العامة للإحصاء والابحاث ، النشرة السنوية العامة للمدة (٢٠٠٤ ، ٢٠١٢) .
- ٨- التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، صندوق النقد العربي ، ٢٠١٢ .
- ٩- تقرير مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الاولوية في العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم احصاءات البيئة ، العراق ، كانون الاول ٢٠١٢ .
- ١٠- تودارو ، ميشيل ، ٢٠٠٦ ، التنمية الاقتصادية ، درار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية .
- ١١- الجهاز المركزي للإحصاء ، العراق ، المجموعة الاحصائية لعام ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٣ .
- ١٢- الديك ، اسكندر ، والأسعد ، محمد مصطفى ، ١٩٩٣ ، دور الاتصال والاعلام في التنمية الشاملة " ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .
- ١٣- زهو ، م.م. صابر محمد ، التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة ، بحث غير منشور .
- ١٤- الشيبلي ، باسمه محمد صادق ، عبد الحميد ، اسيل عوض ، ٢٠٠٧ ، دور التعليم والتدريب في تطوير الموارد البشرية مع الاشارة الى تجربة كورية ، دائرة التنمية البشرية / قسم سياسيات التشغيل .
- ١٥- الطلاح ، علي ، وسنو ، عثمان ، ٢٠٠٤ ، التنمية البشرية في المجتمعات النامية والمتحولة ، الطبعة الاولى ، دار النهضة للنشر ، بيروت .
- ١٦- القريشي ، د. مدحت ، ٢٠٠٧ ، التنمية الاقتصادية ، الطبعة الاولى ، دار وائل للنشر ، السلط ، الاردن .
- ١٧- كاظم ، د . ضياء عواد ، ٢٠١٠ ، نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية (الفرص والتحديات) ، الجهاز المركزي ، العراق .
- ١٨- كيفان ، طاهر حمدي ، ١٩٩٨ ، تنمية الموارد البشرية والنمو الاقتصادي في البلدان العربية صندوق النقد العربي .

- ١٩- لبيب ، د. طاهر ، بيضون ، و د. الياس ، ٢٠٠٧ ، الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة ، الاكاديمية العربية للعلوم : المجلد الثالث ، الطبعة الاولى ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، عين التينة ،لبنان .
- ٢٠- مريعي ، سوسن ، ٢٠١٢ / ٢٠١٣ ، التنمية البشرية في الجزائر الواقع و الافاق ،رسالة ماجستير ، جامعة متنوري ، كلية العلوم الاقتصادية و التيسير ، الجزائر .
- ٢١- الموسوي ، د. رحمن علي ، وعبد الجاسم ، م .ايلاف اجواد ، ٢٠١٢ ، وقع التنمية البشرية والرؤية المستقبلية في العراق ، مجلة الادارة والاقتصاد : العدد ٩٣ .
- ٢٢- وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات -الحسابات القومية ، ٢٠٠٧ .
- ٢٣- وزرة التخطيط العراقية ، المركز الاحصائي ، المؤشرات الاحصائية عن الوضع الاجتماعي في العراق للمدة ٢٠٠٧-٢٠١١ ، ٢٠١٢ .